

معجماً لدراسة وتحليل أنواع المعاني التي تحدث كاستجابة للمثيرات اللفظية . كما أرسى ريتشاردز - في النقد الأدبي دعائم المدخل الذي يهتم بدلالة الألفاظ وتطورها . وفي كتابه « علم الشعر » (١٩٢٦) درس مكانة الشعر التي هوت في عصرنا ، في الوقت الذي يثبت فيه أن معظم المعتقدات - من وجهة نظر ريتشاردز - « بيانات زائفة » . ومع أنه تخلى - فيما بعد - عن هذا التقييم المهين ، فإن للكتاب - كما هو واضح - مكانته في البحوث المتزايدة عن محاسن الشعر الداخلية . وفي كتابه « النقد التطبيقي » (١٩٢٩) صنف وحلل سوء تفسير ثلاث عشرة قطعة شعرية معينة ، عارض معظم أنواعها - فيما بعد - أنصار النقد من الداخل . وفي كل هذه الأمور ، أفسح ريتشاردز المجال كي يشغله - فيما بعد - النقد الجدد ، ولكن من المحتمل أن يتمثل إسهامه الرئيسي في تمحيصه للمعنى الذي أدى - من جهة - إلى الاهتمام بدلالة الألفاظ وتطورها . وعلم الرموز ورمزية التفسير ، وأدى - من جهة أخرى - إلى شرح القصائد شرحاً واضحاً ، كما صورتها - على سبيل المثال - أعمال إميسون وبلاكبير .

وإلى جانب إسهامات إليوت وريتشاردز الهامة ، مازال هناك عامل شارك في تطوير النقد الشكلي ، وهو رد الفعل ضد تأكيد الفيكتوريين والإنسانيين الجدد على استخدام الأدب استخداماً أخلاقياً ، وضد الاهتمام الأكاديمي بميراث المؤلف التاريخي ، والسبب في ذلك ضد رغبة التأثيرين في أن يجعلوا من كل تجربة أدبية « أوديسة » عن شخصية الناقد . كما يمكن أن نصيف احتمالاً آخر وهو شيء من رد الفعل ضد تأكيد الماركسيين على القيم الاجتماعية والتأكيد النفسي على عصايبه الكتاب . وعلى أية حال ، فإن مناخ الثلاثينيات كان ناضجاً لمثل هذا المدخل الذي بدأه النقاد الشكليون - عصر ذلك - يمارسونه .

ومع أن هناك فروقاً كبيرة بين هؤلاء النقاد الجدد ، فإن خير وسيلة للتعريف بهم . هي أفكارهم العامة . ومواقفهم . وأعمالهم التطبيقية . فأول كل شيء . اعتبروا الشعر مصدراً صحيحاً للمعرفة التي لا يمكن إيصالها للغير بأية وسيلة إلا بوسيلتها الخاصة بها . ولقد أدى بهم هذا المبدأ إلى أن يتجنبوا كل الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية أو الاجتماعية التي تكمن خلف العمل الأدبي ، وكذلك التضمينات الأخلاقية ونحوها ، طالما كانت وسائل « خارجية » ، تفسهم الشعر ، والتركيز على بناء كل قصيدة ، أو على عناصر هذا البناء كما هي مرتبطة بالتجربة الشعرية كعمل كلي . إن روبرت بن وارن Robert Penn Warren يضع هذا المفهوم على النحو التالي :